واصطفاك اي اختارك على نساء العالمين اي عالمي زمانها وقيل على
جميع نساء العالمين فان قلت هل فرق بين الاصطفا الاول والثاني
قلت ذكر العلماء في معناها وجوها يتحصل منها الفرق فقيل
في معنى الاصطفا الاول ان الله تعالى اختار مريم وقبلها منذ ورة
محررة ولم يحرر قبلها انثى ولم يجعل ذلك لغيرها من النساء
وان الله يبعث البها رزقها من عنده وكفلها زكريا ومعنى الاصطفا
الثاني ان الله وهب لها عيسى من غير اب واسمعها كلام الملائكة
ولم يحصل ذلك لغيرها من النساء ق عن علي بن ابي طالب قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها
خديجة بنت خويلد قال ابو كريب واشار وكيع الى السماء والارض وقل
اراد بهذه الاشارة تفسير الضمير في قوله خير نسائها ومعناه انهما
خير كل نساء السماء والارض قال الشيخ محيي الدين النووي والاظهر ان معناه
ان كل واحدة منهما خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهما فسكوت
عنه ق عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كمل من الرجال كثير
ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران واسية امرات فرعون وفضل
عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قال العلماء معناه
ان الثريد من كل طعام افضل من المرق وثريد اللحم افضل من مرقه بلا ثريد
وثريد ما لا لحم فيه افضل من مرق بغير ثريد وفضل عائشة على النساء
كزيادة فضل الثريد على غيره وليس في هذا تصريح بتفضيلها على مريم
واسية لاحتمال ان المراد تفضيلها على نساء هذه الامة عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امرات فرعون اخرجه
الترمذي قوله عز وجل يا مريم اقنتي لربك اي قالت الملائكة لها شفاها
اطيعي ربك وقيل معناه اطيلي القيام في الصلاة لربك قال الاوزاعي لما قالت
الملائكة لها ذلك قامت حتى تورمت قدماها وسالت دما وقيحا وحملي عن

مجاهد

مجاهد نحوه واسجدي واركعي مع الراكعين انما قدم السجود على الركوع
لان الواو لا تقتضي الترتيب انما هي للجمع كانه قيل لها افعلي الركوع والسجود
وقيل انما قدم السجود على الركوع لانه كان كذلك في شريعتهم وقال ابن الانباري
امرها امرا عاما وخصها على فعل الخير فكانه قال استعملي السجود في حال
والركوع في حال ولم يرد تقديم السجود على الركوع بل اراد العموم بالامر
على اختلاف الحالين وانما قال اركعي مع الراكعين ولم يقل مع الركعات لان لفظ
الراكعين اعم فيدخل فيه الرجال والنساء والصلاة مع الرجال افضل واتم
وقيل معناه افعلي كفعل الراكعين وقيل المراد به الصلاة جماعة اي صلي
مع المصلين في جماعة قوله تعالى ذلك من انباء الغيب يقول الله عز وجل
لمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك الذي ذكرت لك من حديث زكريا ويحيى ومريم
وعيسى عليهم السلام من اخبار الغيب نوحيه اليك اي نلقيه اليك يا محمد لانه
لا يمكنك ان تعلم اخبار الامم الماضين الا بوحي منا اليك وانما قال نوحيه لانه رد
الضمير الى ذلك المذكور ذكر اللفظ وما كنت يعني يا محمد لديهم عند هم
اذ يلقون اقلامهم يعني التي كانوا يكتبون بها في الماء لاجل القرعة ايهم يكفل مريم
يعني يربيها ويقوم بمصالحها فانه سيد منازعتهم في كفالة مريم حتى اقترعوا
على ذلك انها كانت بنت عمران وكان رئيسهم وكبيرهم فلاجل ذلك رغبوا
في كفالتها وقيل لان مريم حررت لعبادة الله وخدمة المسجد وكان ابوها
قد مات فلاجل ذلك رغبوا في كفالتها وما كنت لديهم اذ يختصمون يعني في
كفالتها وتربيتها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه معناه
وما كنت لديهم يا محمد اذ يختصمون وما كنت لديهم اذ قالت الملائكة يعني جبريل
عليه السلام يا مريم ان الله يبشرك والبشارة اخبار المرء بما يسره من خير
بكلمة منه يعني برسالة من الله وخير من عنده فهو كقول القائل القى فلان
كلمة سرني بها واخبرني خبرا فرحت به معنى الاية اذ قالت الملائكة لمريم يا مريم
ان الله يبشرك بيحيى من عنده وهي ولد يولد لك من غير بعل ولا فحل وذلك
الولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم وقال قتادة في قوله تعالى بكلمة منه هو قوله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)